Adab Al-Rafidayn

https://radab.uomosul.edu.iq/

Brevity And Prolixity In The Poetry Of Ziyad Al-Ajam

Taha Abaas Qaso
Department of Arabic Language / College of Basic Education / University of Zakho /Zakho – Iraq

Adil Jabir Al-Qaraghowli
Department of Arabic Language / College of Basic Education / University of Zakho /Zakho – Iraq

Article Information

Article History:
Received June 20th , 2025
Revised July 16th ,2025
Accepted August 03th , 2025
Available Online Septe.1st 2026

Keywords:
Brevity,
Prolixity,
Poetry,
Ziyad Al-Ajam

Correspondence:
Taha Abaas Qaso
taha.sinjari7@gmail.com

Abstract

This research deals with the eloquence of the two styles of brevity and atlab in the poetry of one of the poets of the Umayyad era, Ziyad al-Ajam. Both are styles of semantics. The first is not used to convey the intended meaning with the fewest words for a specific purpose, while the second expresses the intended meaning of speech using extra words for a achieved benefit. The research focused on the rhetorical and semantic functions of the two styles in the poetry of al-Ajam, through selected evidence that reflects the diversity of poetic purposes. The research shows how al-Ajam employed brevity and atlab in the contexts of elegy, satire, praise, etc., relying on the strength of the sarcastic style from time to time. It shows how he employed them to enrich the reader and reveal the poet's poetic stance. It can be said that brevity is a broad generation in his poetry, especially in presenting satire, as he often relies on immortalizing meanings and concentrating them in brief sentences.

DOI: 10.33899/radab.v56i106.64957 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الإيجاز والإطناب فِي شعر زياد الأَعجم

طه عباس قاسو * عادل علي جبر القرغولي **

المستخلص

يَتنَاولُ هذا البَحث دِرَاسة بلاغة أَسْلُوبي الإيجاز والإطناب فِي شعر مِن شعراء العصر الأُموي وهو زياد الأعجم، وهما مِن أَساليب علم المَعاني ، إذ يستعمل الأول بِأداء المراد مِن المعنى بِأقل الكلمات لِغرض ما، والثاني لِتأَدِية المَقصودِ مِن الكلام بِاستَخدام كَلِمات زائِدة لِفائِدة مَتحققَة. وقَدْ تَرَكز البحث على الوظائِف البَلَأغِية والدِلالية للأسلوبَين فِي شَعرِ الأعجم، مِنْ خِلال شَواهِد مُختارة تَعكس تنوع الأغراض الشعرية. يَبيّنُ البَحث كَيفَ وظَّفَ الأعجم الإيجاز والإطناب فِي سِياقات الرثاء والهجاء والمدح... وغِيرها، بِالاعتِماد على قوة الأسلوب النَّهكمي بَين الحين والآخر، ويبين كيف وظَّفَهُمَا لِلتأَثِير فِي القارئ وإظهار مَوْقفِ الشَّاعر الشِعْري، وبمكن القول إنَّ الإيجاز حيزٌ واسعٌ فِي شعره، لاْ سِيما فِي غرض الهجاء ، إذ إنَّهُ غالِباً ما يُعتمد على تَحْشِيد المعاني وتركيزها فِي الجُمل الموجزة.

الكَلِمات المُفتاحية: الإيجاز ، الإطناب ، الشعر ، زياد الأعجم.

* قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق.
**قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق

المُقَدِمة:

يَعِدُ شعر الأعجم مِن الشِعر العربي، والذي تَتجلى فِيهِ أبرز أدوات اللُغة، يَتميزُ شعره بِأَسلوب البدِيع وإيقاعِه السَّاحِر، وتَنوع أسَالِبه البَلاغِية التِي تُهدفُ إلى تَفْكِير القارئ بِقدرتِه الشَّعرية وبراعتِهِ. ومِن الأساليب البلاَغِية اللافتة فِي شِعر الأعجم، يَبرزُ أسْلُوب الإيجاز والإطناب بِشكل واضح، حامِلاً في طَياتِهِ مَعانِي بَلاغِية قَوية، إنَّ دِراسة بَلاغة الإيجاز والإطناب فِي شعره تَكشِفُ عَن جوانب مهمة فِي فهمِ مراد الشَّاعِر، وَ عَنْ مَقاصد سَامِية يَسعى التَّعبير الشعِري إلى تَحقِيقِها فِي نفس المَتلقي. يَهدِفُ البحثُ هذا إلى الكشفِ عَن المظاهِر الجمالية لِـأسلوب الإيْجاز والإطناب فِي شِعر الأعجم وتحلِيل دلاْلَاْتِها البَلَاْغِية المُتنوعة، و بِيان أثْرِهما فِي تَحقِيق مَقاصِد الشَّاعِر وغَايَتِهِ، وتأثِير لُغته فِي المُتلقي. وهذا البَحث سَيقوم عَلى المنهج الوصفي التحليلي البلاغي فِي دِراسة الإيجاز والأطناب بِأنواعِهما المختَلفة فِي شعره.

يَتضمَّنُ هذا البحث مُقدمةً، ومبحَثَيْنِ رَئِيسين؛ بَتناولُ المَبحثُ الأَوَّل حَياة الشَّاعِر، إلى جَانِبِ مَفْهوم الإيجاز والإطنابِ وبَيان أوجه الأقسام فِيهُما، أمَّا المَبحث الثَّانِي، فَيْنْصَرفُ إلى تَحلِيل تَطْبيق أسلوبي الإيجاز والإطْناب فِي شعْرِ زياد الأعجم ، تَلِي ذَلِك خاتِمة تَضمَّنتْ أهم النَتائِج التِي توصلتُ إليها، ثم يُختم بِقائِمة المصادِر.

المبحث الأول

أَولاً: نَبْذة عَن حياة الأَعجم.

هو شَاعرٌ مِن شعراء العَصر الأَمَوي[1]اسمهُ: لا خِلاف عَليه، أمَّا اسم والده فَموضع خِلاف. يَقال: زِياد بن جابر بن عمرو بِن عامِر، وزياد بن سَلِيم، وزياد بَن سلمان. أمَّا كنيته فَلا اخْتِلاف فِيها يُكنى بأبي أُمامة، أنها اسم أحدى بَناتِه. أَما لَقَبَهُ الذي أشْتَهَرَ بِهِ هو الأعجم [2]. وكانتْ ولادتَهُ ونَشأَته بِأَرضِ فَارس[3] . وجلَّ شعره فِي الرثاء والمدح والهِجاء، والبَاقِي فِي موضوعا ت مُتفَرِّقة [4].

ثَانِياً: مفهوم الإيْجاز والإطناب .

يَتَسِمُ هَذِانِ الفَنان البلاغيان " الإيجاز، والإطناب " بِعلاقَة وَثِيقةِ، حيثُ لَاْ يُمْكن إدراك مَفهوم الإيجاز دُونَ اسْتَحْضار الإطناب ، إذ يُرتَبطُ كُلِ فنٍ مِنهما بِالآخِرِ فِي نِظام بَلاغي مُتكامِل. و لَعَل هذا التَّرابُط هو ما دفع عُلماء البَلاغة إلى تَصْنِيفِهما ضمن فَصلٍ واحدٍ أو مَبحثٍ واحِدٍ، إدراكا لِأواصرهما القوية التي تَجْعَلُ دِراستِهما مُسْتَقِلة أَمْرَاً مُتَجَزَّأً. وانْطَلَاْقاً مِن هَذا الإدْرَاك سَنَبْدَأُ أَوَّلاً بِبيان الفن الأَول (الإيجاز).

أولاً: الإيْجاز

الإيْجازُ لُغةً: جَاء فِي كِتاب " العَين ": " أَوجزْتَ فِي الأَمر: اخْتَصرتُ. والوَجْزُ: الوجاءُ ، تَقُول أَوْجَزَ فَلَاْن إِيْجازاً فِي كُل أَمْر، و قَدْ اَوجزَ الكَلامَ والعطيَّة"[5].

الإيْجازُ اصطَلَاْحاً: مَعناه الاصْطَلَاْحِي لم يَبعدُ عَنْ مَعناه اللُغَوِي، فَقَد ذَكرَ الجاحظُ ، (ت 255 هـ)، بِقَولِه: إنَّ الإيْجازَ هو تَكثِير المعنى فِي اللفظ القَلِيل[6]، وجاء فِي كِتاب علم المعانِي ، إنّهُ جَمعُ المَعَانِي الوَفِيرة تَحت الكَلِمات القَلِيلَة مَع الإيْضاح والإبانة[7]. وأَطلقَ عَلَيهِ ابن سِنَاْن مصطلح " الإشارة"[8].

والإيجاز هو جَزءٌ أساسي مِن مَقَاْصِدِ البَلاغة، وَ يُكاد يَكُونُ مُلَاْزِماً لِهَا لِمَا قَبْلَ أَنَّ مِنْ البَلاغة الإيجاز لِأَنَّهَا تَدِلُ عَلَى فَصَاحَةِ المُتَحدثِ وتَحرِيْك الذِّهْنِ وإثارة العَقْلِ، وأَتى فِي الكَلام الواضح لِكوكبة مِن عُلماءِ البَلاغة حتى رَفعوا مِن منزلة الإيْجاز وَ جَعَلُوا البَلاغة

1 - موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، ت/ د. عزيزة فَوَّال بابتي، ن/ دار الكتب العلمية، بَيروت – لبنان، س ن/ 2009 م ، ج 2، صـ317.
2 - شعر زياد الأعجم، تَح، د. يُوسف حُسين بَكار ، ن/ دار المسيرة، ط1، سـ ط/ 1403هـ- 1983م، صـ 13- 15.
3 - الأغانِي ، أبي فرج الأصفهَانِي (ت 356هـ) ، مصورة دار الكتب المَصْرية (تُرتِنا) وغيرها، ج 15، صـ 380.
4 - شعر زياد الأعجم، تَح، د. يُوسف حُسين بَكار، صـ 29.
5 - كِتاب العَين، الفراهيدي خليل بن أحمد ، تح، د. مهدي المخزومي ، و د؟ إبراهيم السَّامِرائِي، ن، مؤسسة دار الهجرة ، ط2، س ط 1409هـ، باب وجز ج6، صـ166.
6 - الحيوان، ت، عمرو بن بحر الجاحظ، تح، عبد السلام محمد هارون، ن/ دار إحْياء التُّراث العَرَبِي، بيروت - لَبنان، ط2، س ط/ 1400هـ - 1980م.، ج1 صـ91.
7 - علم المَعانِي، عبد العزيز عَتِيق، ن، دار النهضة العربية ، ط1، س ط، 1430هـ ، صـ174.
8- التبْيَان فِي عِلْم البيَان المطلع علَى إعْجاز القُرآن، ت/ أبن الزملكاني، (ت 651هـ)، تح، د. أحْمَد مطلوب، و د. خَدِيجة الحديثي، ن، مَطبَعة العَانِي ، بغداد – العراق ،الطبعة1، س ط 1384هـ - 1964م. صـ 110.

قائِمةً عَليه كَما أجْمَعَ الحُكماءُ فِي كَلَامِهم عَلَى أَنَّ البَلاْغة هِي "الإيجاز"[1] ، والبَلاْغة هي حِكْمَةٌ تَحْت قَول قَصير، وأيَضا هي علمٌ فِي كَلاْم يَسِير[2]، كَمَا ذُكِرَ أَنَّ البَلاْغَة الاخْتَصَار و تَلاَقِي المَعَانِي بِالكلِمات القَلِيلَة والدلاْلَة بِاليَسير على الوفِير وبِهذا يَجتَمع فِي البَلِيغ مِن الحَدِيث فِي الإيْجاز مَعَ الحسَن[3].

أقْسَام الإيْجَاز:

جمهُور البَلاْغِيين قَسموا الإيجاز على قسمين هما: إيجَاز قِصَرٍ، وهو لَم يَكن فِيهِ الحذفِ، وإيْجاز الحذف، وهو ما كان عِند إسْقاط جَزْء مِن الكَلاْم[4].

أولاً: إيجاز بِالحذف:

إيجاز بِالحَذفِ هُو" ما يكونُ فِيهِ حذف"[5]. والحذف قَدْ يَكُون حرفاً أو كَلِمَةً أَو جُملةً ، فَمثلاً قَوْلِهِ تَعَالى: ((وسْئِل القرية))[6]. فالقرية التِي تَتكون مِن مجموعة بِيوت متقاربةٍ أبنيةً، وهي بناء ثابتٌ وجامدٌ لاْ تُطرحُ عَليها الأَسْئِلَة لِأنها جماد، إلا مِنْ خِلال المجاز والكِناية والاستِعارة، وهي أساليب يَلْجأُ إلَيهَا الشعراء فِي تَشكِيل صورِهم الشَّعرية، بِمَا أَنَّ الذي يُسأَل " هم أهل القرية" إذاً لَاْبُد مِنْ تَقْدِير مَحْذُوفٍ، وهو " أسْأَل أَهْل القَرية "، الذي يُدلُ عَلَيهِ العقَل.

وقد عبَّر عَنْه عَبد القَاهِر الجُرجانِي بِقولِه:" فإنَّ تَرى بِهِ تَرك الذكر، أَفصح مِن الذِّكر، والصمتَ عن الإفادة ، أزيد للإفادة، وتَجدك أَنْطَق مَا تكُون إذا لَمْ تَنْطقْ، وأتم مَا تَكُون بَياناً إذا لَم تَبْن"[7].

ثانِياً: إيْجَاز القِصَرِ:

إيجاز القِصر هو تعبِيْرٌ عن المَعانِي الوفِيرَة بِكلمات قَلِيلَة، أي: تَضْمِيْن التَّراكيب القَصِيْرَة القَلِيلَة معانِي غَزيرة و كَثيرة بِدُون حَذف شَيء مِنها[8].

قالَ محمد أبو موسى:" حِينما نَتَأَمل إيْجاز القَصر نَجِدُ له طَبيعة خاصة تَجعَلَهُ مُتمِيزاً، فالكلامُ الذِي يُصاغ مِنْ أَول أمره عَلى الإيجاز أَو يدْخِل فِي بَنية تَرْكِيبه، وَلَم يعرض لَه حذف، أَدق مسْلَكاً مِن إيجاز الحذفِ؛ لِأن الحذف يَعْني أَنَّ العبارة جَرت على المعنى، وامْتدت بِامتِداده، ثُم سَقَطَ جزء مِنها، وأُقيمُ عليه دَلِيل، أَمَّا إيجاز القَصر فإنهُ تَطْوِيع لِلمعنى الكَثِير، وإلباسه بُنية لَفْظية قَلِيلة وهذا جُهد صعْبٌ؛ لِأَنَّهُ يَعْني ضَغطَ المَعنى ضغْطاً حاذقاً، لا يُضيّع مِنهُ شَيْئاً، ثُم مَدَّ اللفظ القَصير عَليه وبسطه حتى يستولي

عَلى كُل دَقِيقة فِي حاشية المعنى؛ ولِهذا احتاج هذا الأسلُوب إلى فَطنة ووعِي، وسَليقة ودربة تعرف كيفَ تَصطَنعُ اللّمحَ والإيحاء، واللفظ فِيهِ يَدِلُ عَلى مَعْنى، ويومئ بِثانٍ وثالث"[9].

والبَلاغيونَ قَدْ مثَّلوا له فِي مَباحثهم[10]، قَوْلِهِ تَعَالى: ((ولكم في القصاص حياة))[11]حِينَما وازنوهُ بِقَوْلِ العَرب" القَتْلُ أَنفى لِلقَتْلِ"، تَمْ تَحديد ثُمانية وأوجه بَلاغية التي تَفَوَّقتْ بِها الآية الكرِيمة عَلى قَولِ العربِ[12].

❖يبلُغ عَدد حَرُوف الآية الكَرِيمَة فِي النطقِ عَشرة حروف، فِي حِين أنَّ عدد قول العَرَبِ يَصِلُ إلى أَربعةَ عَشرَ حَرفاً.

1- شرح عقود الجُمان في المَعانِي والبيان ، ت/ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح/ إبراهِيم محمد الحمدانِي و وأمين لُقمان الحبَّار، ن/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، س ن/ 2011م.، صـ 168. ويُنظر،، علوم البلاغة البيان والمَعانِي والبدِيع، ت/ أحمد مصطفى المراغي، ن/ دار القَلم ، بيروت - لُبنان، س ن/ 2020م. صـ 166.

2- كِتاب الصِناعتين ، الكِتابة والشعر، ت/ أبي هِلال الحسن بن عبد الله بن سُهيل العَسْكري، (ت هـ)، تح / د. مُفِيد قَميحة، ن/ دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، سن/ 2008م.صـ36.

3 - المصباح في المَعانِي والبدِيع والبَيان ،ت، بدر الدين ابن مالِك ، الشهير أبن الشاظم، تح، د. حُسين عبد الجلِيل يوسف، ، ن، مكتَبة الآداب ومطبعتها بِالجماميز، د ت، صـ73-74.

4 مُعجم مصطلَحات البلاغية وتطورِها: ت/د. أحمَد مَطْلُوب، ن/ مطبعة مجمع العلمِي العِراقِي ، س ن/ 1983م. صـ 347 – 361.

5 - الشروح العوامل ، ت/ الشريف الجُرجاني ومحمد بن بير علي البركوي، تح/ الياس قَيلان ، ن/ دار الكتب العلمِية، س ن/ 2010، صـ123.

6 - سورة يُوسف، الآية/ 82.

7 - دلائل الأعجاز في علم المَعانِي، الإمام عبد القاهر الجرجانِي ، الجرجانِي ، صححه أ. الإمام الشيخ محمد عبده مفتي ديار المصرية، و أ، اللغَوي المُحدَث الشيخ محمود التركزي ، ووقف على تصحيح طبعه ، السيخ محمد رَشيد رضا، ن، دار الكتب العلمية، ط1، س ط 1409هـ - 1988م. صـ 112.

8 -علم المَعَانِي ، دِراسة بَلاغِية ونَقدِية لِمسائِل المَعانِي، ت/ بسيوني عَبد الفَتَّاح فيود، ن/ مؤسسة المُختار لِلنَشر والتوزيع ، القاهِرة – مصر، ط 3، س ط/ 2010م..صـ 492.

9 الإعجاز البلاغي، دِرَاسة تَحْلِيلِية لِتُراث أهْل العلم، ت، محمد محمد أبو موسى، ن/ مكتبة وهبة، ط 2، القاهِرة – مصر، س ط/ 2008م.صـ 92-93.

10 - يُنظر، المثل السائر في أدب الكاتب والشَّاعِر، أبن الأثير ضياء الدين، (ت 637هـ) تح، د أحمد الحوفي، و د. بدوي طبانة، ن، دار نهضة والنَّشر، الفجالة – القاهِرة ، ط1 ، د ت،ج2،صـ 78.

11 - سورة البَقرة، الآية/ 179.

12-مُعجم مصطلَحات البلاغية وتطورها: ت/د. أحمَد مَطْلُوب، ن/ مطبعة مجمع العلمِي العِراقِي ، س ن/ 1983م.ج1 ، صـ 362. وينظر، ، البلاغة والتطْبِيق، ت/ د.أحمد مطلوب و د. كامِل حَسَن البصير، ن/ مطابع بيروت الحديثة ،ط1. س ن/ 2012. صـ182- 183.

❖مَـا سَببَ تَنكير " حَياة" فِي البلاغة، حِيْنما أفادَ التَّنْكِير مَعنى التعظيم أو النَّوْعِية.

❖سَلامة الآية الكَريمة مِن " التكرار" الذي يشوه الكَلاْم بِعكس قَـول العرب.

❖مَـا يَتَضمَّنَه مِـن التَّصْريح بِالمطلوب، وهو " الحَياة"، بِالنَّصِ عَلَيْهِ، مِمَّـا يَجعله أعنف وأزجر مِن " القتل" بِغير سَبب، لِأَنَّهُ أدعى إلى الاقتِصاص.

❖بِـما أنَّ القَّصاص نَقِيض الحَياة، فَإن الجمعَ بِيْنَهُما طِباق.

❖اطراده بِعَكْسِ قَـوْلِهِم، فَالقَتلُ الذي يُنقض القتل هو مَـا كان قَائِم على القَصاص دُونَ سواه.

❖الكَلام فِي الآية الكريمة جاء بِكمالِه وَ تَمَامِهِ ولا يُحتاج إلى تَقدِير مَحذُوف، أمَّا فِي قَول العرب لَابُد مِن التَّقدير لِيصحَ القَـوْل والفكرةَ.

❖بِإدخال حَرف " فِي " على القِصاص جَعَلَه كالمَعدنِ والمنبعِ لِلحياة.

وَنَرى إنَّ فِي " إيجاز القصر" لاوجود لِلحذفِ وإنَّما هناكَ التقدِير والتأول الذي يُقدره القارئ، ويتوسعُ فِيه بِناء على إدراكِه لِلنص، أمَّـا بِخصوص "إيجاز الحذف" فَالكاتب يُلْجأ إليه لِيحقق مِيزة بَلاغِية ذات أهمية جمالِية وفنِية، شبهها عيد القاهر الجرجاني بِالسحر[1].

ثانِياً: الإطْنـاب:

كمَا أَشْرَنا سَابِقاً فإنَّ الإطناب يرتَبِط بالإيجاز ارْتِبَاطاً وثِيقاً. وفِي هَذِه الصفحات سَأَسعى إلَى بَيَانِ مَفهُومِه مِن الزاويتين اللغَوية والاصْطَلَاْحِية، ثُم أنتقل إلى اسْتَعْراض القَضايا المُتعلَّقَة بِهِ ومُنَاقَشَتِها، مُسْتَهلاً بَالكلام عَنْ مَفْهُومِهِ اَللَّغَوي.

الإطْنَـاْبُ لُـغَـةً: أَنَّـهُ فِـي أَصْلِه مِـنَ " المَادَةِ (الطَّاء – والنون – والبَاء)، أصْلٌ يَدِل عَلى ثِبات الشَّيء وتَمَكَّنه فِي اسْتطالَة، وأطْنَبَ فِي الشَّيْ إذَا بَالَغَ، كَأَنهُ ثبت عَلَيه إرَادة لِلمُبالغة فِيهِ"[2].

الإطْنَابُ اصْطَلَاْحاً: البَلاغِيون لَمْ يَبتعدوا فِي تَعَريفاتِهم عَنْ هَذَا المَعْنى، فَقَدْ قـدَّمُوا عِدة تَعريفات لَه، مِنها ما ذَكرهُ القَزويني، إذْ قَـال إنَّـه تأدية أصل المَقصُود بِكلام مُضافٌ إِلَيْه لِفَائِدة[3]، وقِيلَ فِي موضع آخِر: فهو التَّعبِيرُ بِالألفاظ الزاخِرة عَن معنى مُعين لِفائِدة مُتعددة، فَهذا حَدهُ الذِي يُمَيزهُ عَن التَّطْوِيل، إذِ التطويل التَّعبير بِألفاظ الزائِدة عَن معنى مُعين لِغير فائِدة، أمَّـا التَّكْرِيرُ فَهو دلاْلَة عَلى المعنى مُكرراً [4].

و يَبدو أنَّ صَاحب هذا التَّعريف هُـو أَوَّل مَن فَصَّلَ بِين الإطْنَاب والتَّطويل بِشكل أَكْثَرَ دقةً، وقَدْ لاحظ مِن البلاغِيين فِي علم البلاغة كالجاحِظ، عدم التَّفرقة بِينَ مَفهوم الأطنابِ والإطالة ، إذ اعتبروهما مُترادِفَينِ، ويُقابِلان الإيجاز ، أو اقْتَصروا بِذكْرِ الإطناب فَقط دون الإيماء إلى مصطلح الإطالة أَو التَّطويل[5]، ويُمْكن أنْ نَسْتَنْتَجَ مِن ذَلِك هُم اختاروا مَصْطَلَح " الإطْناب " لِيُصبحَ مُخَالفاً فِي المَعنى معَ الإيجاز.

كَما أوضحَ أَبو هِلال العسكري إلى اسْتخدام الإطْنَاب فِي السِّياق المُناسب لَهُ، خَصُوصَاً عِندما يَكُون الإيجاز مُخالفاً أو نَقيضاً لَه، و قال المَقصد القَـوْل إنَّ الإيجاز والإطناب مُهمان فِي كُل سِياقٍ وَفِي كُلِ نَوع مِن الحدِيث، ولِكل واحِدٍ مِنْهُمَا مَوضوعه المُناسب فَكما أنَّ الحاجَة إلى الإيْجاز يَكونُ فِي مَوضعهِ، فَإن الحَاجَة إلى الأطناب يَكون فِي مكانِه الخاص. وعِندمَـا يَتم إبعاد التَّدبِيرُ عَنْ أَمَاكِنِهِ، واسْتَخْدَمَ أحدهما فِي مَكان آخر، يحدثُ الخَطأ[6].

1 - دلائِل الأعجاز ، الجرجانِي ، صـ112.
2- مُعجم مقاييس اللغة ، ت، أحمد بم فارس بن زكريا القزوينِي الرَّازي، أبو الحسين، المتوفى (395هـ)، تح/ عَبْد السَلَاْم مُحمَّد هارون، ن/ دار الفكر ، س ن/ 1399هـ - 197م. صـ 538.
3 - الإيضاح فِي عَلُوم البَلاْغَة، ت/ الحطيب القزويني ، تح/ أ. د. أ حُمَد شتيوي، ن/ دار الغد الجديد، ط1، س ط / 1435هـ- 2014م،صـ198.
4 - المَثل السَّائِر، أبن أثِير،ج 2صـ 128.
5 - علم المعاني ، عبد العزيز عَتيق صـ186.
6 - الصِناعتين، 196.

ويُتضحُ مِن حديثِهِ إيْماءةٌ صَريحةٌ إلى إظْهار مَفْهُوم البَلاغَةِ بِوصْفِها مُطَابَقَة الكَلَامْ لِمُقْتَضَى الحال و مُلاْءمَة الكَلام فِي قَصر وامْتداد لِمَقامِهِ، كَمَا ذُكرُ " لِكلِ مَقامٍ مَقَالَ" ورأوا إلى أَنَّ الإيْجاز أَكثرُ مُلاءمةً بِالأسْعار والمُخاطبات والمكتبات ، فِي حين أَنَّ الإطنابَ محموداً فِيَ الْخُطب والكُتُبِ التِي يَهْدِفُ مِنْها مُخَاطَبَة عمُوم النَّاسِ وشَعبِيتِهم وخَصُوصاً التَّرهِيب والتَّرغِيب، والإعذار إلى الأَعْداء والاصلاح بِين القَبائِل وما يَشْبه ذَلِك [1].

أمَّـا إذا أمعنتَ النَّظرَ فِي مَباحث البَلاغيين المُحدَثين تَجِدُ أَنَّهم لَم يُقَدَّمُوا إضافات تُذكرْ لما تَقَله العُلماء القدماء عن الإطناب، فَتَعْرِيْفَهم لَاْ يُبْتَعِد كَثِيْرَاً عَنْ تَعْرِيف ابن الأَثِير، والرمَّانِي وغَيْرهُمَا، فَعَنْدهُم الإطْنَاب، هو أداء المعنى بِتعبير مُضاف مِمَّا هُو مُتَعارفٌ عَلَيه فِي المجالات لِغرض تَعزِيزه وتَأكيده[2].

أَقْسَـام الإطْنَاب:

أذكرَ البَلاغِيون فِي مَبَاحِثهم أنَّ الإطْنَاب يأَتِي عَلى صُورِ مُختَلِفة لِأهدافٍ بَلَاْغِية يَسْتدعِيْها المَعنى و يُقْتضيها، وسأشيرُ إلى أَشهر هذِه الصور ومنْهَا: [3].

❖-الإطناب بِالإيضاح بَعد الإبهام: وهو أنْ يأتِي الكَلاْم فِي صُورَتَيْنِ مُتبايَنَيْن: الأُولى مُبهمة والثَّانِية مُوضحة. كَقَوْل ابن الوهيب:
"ثَلَاْثٌ تَشْرقُ الدنيا بِبَهجتِها شَمْسُ الضُحى وأبو إسْحاق والقَمر"[4]

ذكَر الشَّاعِرُ فِي البِداية كلاماً مُبهماً،" ثَلَاْثٌ تَشْرِقُ الدنيا بِبَهجتِها" ثُمَّ فَسَّرهم بِذكره" شَمْسُ الضُحى وأبو إسْحاق والقَمر"

❖-الإطناب بذكر الخاصِ بَعد العام: وهو أَنْ يُذكر العام أَوَّلاً، ثُمَ إيرَاْدَ الخَاْصِ لِفائِدة. كَقولِه تَعالى: : ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)) [5]. فَالصَلَاْة الواقِعة فِي الوسطى مَشمُولةٌ ضَمْنِ عَمُوم الصَلاة، لَكنها ذُكرُتْ على وجه الخَصوص لِتنبيه وبَيان ما تَتَمَيَزُ بِها مِن فَضلِ و مزيَّةِ [6].

❖ - الإطناب بِذكْر العام بَعد الخاص. وهو أنْ يُستَهلَّ بِالخاصِ أَولاً، ثُم يَتبعه بِالعام.

كَقْوْلِه تَعال: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) [7].فَكلامه " منا ولا أذى" وذلِكَ ذِكْرِ العام بَعد الخاص لِإفادة الشمولِ والتعْمِيم، إذْ يَشْمل الأَذى المَنَّ[8].

❖ - الإطْناب بِالإيغال: هو أنْ يَختَمَ الكلام بِما يُفيدُ فائِدةً، ويتَم المَعنى بِدونها. كقول الشَّاعِر:

"مُنِبَّه الذّكر معْلُومُ طَرَائِقِهِ كَالشَّمْس لَاْ عَلَمَ فِي رَأسِه نار"[9] فَالإيغالُ فِي قَوْلِه:" لَاْ عَلَمَ فِي رَأسِه نار" وهي جَاءتْ لِغرض تشريف مَدوحه.

❖ - الإطناب بِالتَّكْرار: هو أَنْ يُكَرَّرَ ذكر اللفظ بَيْنَ كَلِمَتَين أو جُمْلَتَين، ويَأتِي لِدواعِ بَلاْغية. كَقولِهِ تَعالى::((كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)) [10].

❖ - الإطناب بِالاعْتَرَاض: هَو أنْ يُفْصَلَ بينَ جزأَيْن مُتَلاْزِمَين أو قَولين مُترابطين بِجملة معترِضة لِفائدة

---

1 - كِتَاب الصِناعتين، العسكري ، تح، علي محمَّد البجاوي، صـ198.
2 - الإيجاز الإطناب في النثر الفَنِّي في القرن الثَّالث الهَجْرِي، ليلى سعدالله نَاجي التَّمِيمي ، (أطروحة دكتوراه مُقدَّمة إلى مَجْلس كُلِّية التربية لِلبنات ، جامِعة بَغداد ، إشراف ، أ. د. عبد الهادي خضير نيشان، 1434هـ - 2013م). صـ178.
3 - بلاغة التراكيب ، دراسة في علم المَعانِي ، ت/ أ.د. ثَوفيق الفيل ،ن/ مكتبة الآداب - القاهِرة – مصر صـ 256 - 266، ويُنظر ، البلاغة التَّطبِيق، د. أحمد مطلوب، صـ202-211.
4 - البَلَاْغَة والتَّطبِيق ، د. أحمد المَطلُوب، صـ147.
5 - سورة البقرة، الآية/ 238.
6 - الإيْجاز والأَطْناب ،دراسة تَطبِيقِية في القرآن الكريم الثلث الأول، هند عبد الفتَّاح عبد التَّام إسمَاعِيل، (رِسالة مَاجِسْتِير ، مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة / أمدرمان الإسلامِيةاً إشراف د. الحبر يُوسف نُور الحائم. ، 1423ه – 2002م.) صـ113.
7 - سورة البقرة، الآية/ 261.
8- صَفوة التَّفاسير، ت/ محمد علي الصَّابونِي، ن/ دار إحياء التُّراث العَرَبِي، بيروت – لبنان الفِيصلِية ، د.ت .، ج1، صـ 171.
9 شَعَر أَبِي هِلَاْل العَسْكَرِي، ت/ محسن غِياض، ن/ منشورات عويدات، بَيْرت- لُبنان، ط1، س ط /1975م.صـ110.
10 - سورة التَّكاثر، الآية/ 3 و4.

مُخْتَلِفة، كَقول الشَّاعِر: "أَأَسحب أذْيال الوفاء ولَـمْ يكن وحاشاك مِنْ فَعل الدِّنْية واقِياً"[1] فجملَة " وحاشاك" اعتراضية وهي حسنة فِي مَكانِها جاءتْ لِغرض التَّنزيه.

❖ - الإطناب بِالتذليل: هو ضَم جملة بِجملة التي قَبلها تَحْتَوي نَفس معناها لِلتأكِيد، ويكون بِمثابة حِكْمَةٍ فِي نِهاية الجملة ، وهو ضربان:

1- ضَرْب الأَول: جار مجرى المثل: فَيعني بِالجملة الثَّانِيَّة حُكْم مَنْفَصل عن ما سَابِقِهِ ، كَقَولِه تَعَالى: ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)) [2].

2- نوع غير جارٍ مَجْرى المَثل: فَيُقْصد الجملة لَا تَحمِلُ مَعناها بِشكل مَسْتَقل، بَل تَرْتَبِطُ بِمَا قَبْلَها، كَقولِه تَعالى: ((ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ)) [3].

❖ - الإطْنَاب التَتْمِيم. هو تَحْقِيق المَعْنى بِمَا لَا يَكتملُ المَعنى – أَو وزْنَ الشَّعْري إِلَّا بِهِ، وهو أَوْسَع مِنَ الإيْغَال الذِي يَتَعَلق بِالنِهاية؛ فَالتَّتْمِيم يَأْتِي الوسط والنِّهَايَة.

-المَبحث الثَّانِي-

أَولاً: الإيجاز فِي شعر زياد الأعجم:

كَما ذكرنا إنَّ الإيجاز يَرتَكِزُ عَلى تَقْلِيل الألفاظ مَعَ وَفرة المعانِي، مِمَّا يُجعل النَّص الشَّعْري زاخِراً بِالدلالات ومتفجِراً بِالمَعَانِي، وهذا ما يرْتكِزُ عليه الأعجم فِي مَواضع كَثيرةٍ مِن شعرهِ، وسَنَقِف على قسم مِن الشواهِد فِي هَذِهِ الأَشْعَار، فَمِن ذَلِك قَوْلُـهُ فِي وصفِ قِدْر:

"وَبَوأتُ قِدري مَوضِعاً فَوَضَعتُها بِرابِيَـةٍ ما بَـينَ مَـيـثـاء أَجـرَعِ

جَعَلتُ لَها هَضبَ الرِّجامِ وَطِخفَةً وَغَولاً أَثافي دونَـها لَم تُـنـزَّعِ

بِقِدرٍ كَأَنَّ الـلَّـيلَ سُحمَةَ قَـعـرها تَرى الفيلَ فيها طافياً لَم يُقطَّـعِ

يُعَـجِّل لِلأَضيافِ وَاري سَـديـفـها وَمَن يَأتِها مِن سائِرِ النّاسِ يَشبَعِ"[4]

وإذا تَأملتَ هَذِه الأَبْيَات تَجُد أَنّهَاْ اندرجتْ تَحت "الفخر"، وإنَّهُ فخر الأعجم بِكرمِهِ وسخائِه، إذ يَصِفُ الأعجم القِدْر الكَبِيرة التِي تُطْهو فِيها الأكل والذبائِح لِلزائِرين ، ومُعتمداً فِيها الجمع بِين الإيجاز بِالحذفِ وبِالقَصْر لِإنْشاء صُوْرَة بَلَاْغِية. وهو بِذلِكَ يظْهَرُ إمْكانِية الشَّاعر البَلَاْغِيّة وقَدْرَتِهِ مِنْ اسْتَعْمَال الصّوَّر البَيَانِية لِأَجل تصوير الفَكرة الرئِيسية وهي الكَرم والسّخاء بِأجمل وأَبْهَر صُوْرة.

وبِالنَّظَر فِي قَولِه :**"وَبَوأتُ قِدري مَوضِعاً فَوَضَعتُها بِرابِيَـةٍ ما بَـينَ مَـيـثـاء أَجـرَعِ"** نرى أنَّه أستهل الكلامُ بِجملةٍ فَعلِيةٍ

" بَوأتُ قدري مَوضِعاً "، وهِي مَشحونة بِمعاني الكرمِ مُتمثِلَةٌ بِالجودِ والسخاء والعطاء ، تَرمِزُ إلى الثبات والتّمكين، ويُتَّضحُ ذلِك مِن خِلال إظهار الذات عِندما قَدَّم الضمير المتصل وهو الفاعِل "المسند إليهِ" وأَكَّدَ قِيامِهِ بِالفعل هَو بِنَفْسِهِ، مِمَّا يقْوي مَعنى الفخرِ والتَّفاخِر بِشهامتِه و كَرَمِه.

وكَذَلِكَ فِي جملة (وَبَوأتُ قِدري مَوضِعاً)، يَظهرُ الإيجاز بِالحذفِ بِشكلٍ واْضِحٍ ، فَقَدْ حذف الأَعجم ه صِفة " الموضع" عندما قال: "وبَوأتُ قِدري مَوضِعاً"، ولَـمْ يُوضحْ طَبِيعة هذا الموضع بِدايَةً، بَـل, أُجِلَ وصف الموضع إلى عجز البيت بِقَولِـهِ: **بِرابِيَـةٍ ما بَـينَ مَـيـثـاء أَجـرَعِ** ". فالصِفة حُذِفتْ، إذْ لَـمْ يَقْلْ : " موضعًاً عالِياً، أو "مُرتَفِعاً " أو" مُناسِباً"، بَـلْ اكْتفى بِمفردة " مَوضعاً"، وهو حذفٌ بِليغ يُشِيرُ بِأنَّ لِلموضع خصُوصِية تُدرَكُ مِن السِياق دونَ حَاجة لِلذكر.، و كَلِمة "موضعاً "، جاءتْ نَكرةُ هُنا لِلتعظِيم دونَ تَخْصِيص، مِمَّا

1 - شعر أبي هِلال العَسْكَري، صـ 168.
2 - سورة الإسْرَاء ، الآية / 81.
3 - سورَة سَبا ،الآية/ 17.
4 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار ، صـ80 – 81.

فَسَحَ المَجال لِلمُتَلَقي لِتُفَكَّر حجم المَوضع وعَظَمَتِهِ المُناسب لِلقَدر وهذا النمط مِنَ الإيجاز يَجعلُ الكَلاْم مُتَّسِما بِالمرونة، ويَجعلُ القارئ يُشارك فِي اسْتنباط المَعنى ، مِمَّا يُضيفُ لِلنصِ بَلاْغةً وجَمالاً.

وقِيلَ أنَّ لِحذف الصفةِ أَثرٌ واضِحٌ فِي بَلاْغة الجملَةِ أَو العِبارةِ، وأَغْلَب مَا يردُ الحذف هَذا فِي النَّكِرات لِلتفخيم و التَّعظيم حتَّى لتَّتْكِيْر كأَن عندئِذٍ عَلَمٌ مُميْزٌ بِهِ[1]، وحذف الصفة فِي كَلاْم الْعَربِ قَلِيل، وقَول ابْن الأَثِير دَلِيلٌ عَليهِ إِذْ يَقُوْلُ:" وَلاْ يُكاد يَقعُ فِي الكَلاْمَ إِلَّاْ نَادِراً؛ اسْتبهامَه.... وقَدْ تأَملتُ حذفها فَوَجدته لاْ يَسُوغ إلا فِي صِفة تقدمها ما يَدِلُ عَلَيها، أَو تأَخر عَنْها، أَو فُهِمَ ذَلِك مِن شيء خارج عَنْها"[2].

وَكَما نَرَى فِي بَيْت ثَانٍ الإِيْجازَ:

"جَعَلتُ لَها هَضبَ الرِّجامِ وَطِخفَةً وَغَولاً أَثافي دونَـها لَم تُـنـزَّعِ"

وأَيْضاً نَرَى فِي هَذا البَيت بَلاْغَة التَّرْكِيب فِي النظم الشعري بِإيجاز القِصَر إِذْ أَقْتَصَرَ عَلَى القَلِيل مِـنَ الألفاظ فِي وصفِ "الأثافي "' حيث قال الأعجم (أَثافي دونَـها لَم تُـنـزَّع)، ولَم يقُلْ (الأَثَاْفِي تَحت القدر أحجار كَبِيرة وقوية وصلبة وثابتة وكأنها جِبالٌ ولمْ يَستطيع أحد القِيام بِإزالَتِها)[3]، وكل هذا جمعَه الشَّاعر فِي تَركِيب قصير بِكَلِمات قَلِيلة ومعبَّرة، حيث أستطاعَ الأعجم أنْ يَصِفَ معنى واسعاً بِأَقَل عَدد مُمكن مِن الألفاظ، دونَ أنْ يُحذف عنصراً يقتضي إلى تَقْدِير، وقَدْ جَعلَ الرمَّاني هَذَا النَّوعِ مِن الإِيْجاز أَبْلَغ مِن الإِيْجَاز بِالحَذفِ بِسبب أَنَّهُ أَغْمض مِنْهُ(4). والعبارة تُشير إلى أنَّ (الأثافي) وهو مُبْتدأ المسند إليه، التي وضِعَها أسْفل القِدر ثَابِتة ورَاسِخة وَلَمْ تَزُل،

والجُمْلة الفَعْلِية الخبرية المَنْفِية (لمْ تُنزع) هُنا تُفيد النَّفِي المُطلق، مِمَّا يُعزز مَعنى الاسْتَقْرَار والثبات، لَكن الشَّاعر لَم يُطِلْ في وصْفِ ذَلِك، بَلْ أكتفى بِعبَارة مُوْجَزة تُغْنِي عن تَوضيح تَفصيلي.

والغرض مِنَ الإِيْجاز فِي البيتِ هو توثِيْق الفكرة بِأَقل الكَلِمات، فَالأَعْجم لَمْ يَكُن بِحَاجةً إلى تَطْوِيْل التَّفْسِيْر والتَّفْصِيل، لِأَنَّ القارئ يعْلَمُ عنْ طَرِيقِ الجملة الموجزة قُوة صَلاْبتِه. وأيضاً هُنا الإِيْجاز يَعكس الفخرَ بِبراعَتِهِ فِي تَجهيز المَوقد و يُتضِحُ صُورة جَلية عَن صلابة القاعِة التي وُضِعَ عَليهِ القدر، مِمَّا يُسَاعِدُ عَلى غَرض المُبالغة فِي وَصْفِ الإِعْتِناء بِالزائِر.

وَفِي البيْت الثَّالث حَيثُ يَقول:

"بِقِدرٍ كَأَنَّ الـلَّـيلَ سُحمَة قَـعرها تَرى الفيلَ فيها طافياً لَم يُقطَّـعِ"

فِي هذا البَيْت يُلَاْحِظُ نَوْعَيْنِ مِن الإيجاز مُتَلاءَمَيْنِ مَع الدلالة التي يَنْشَدهُا الأَعجم، الأول: الإيجاز بَالقِصر فِي تركيب (**بِقِدرٍ كَأَنَّ الـلَّـيلَ سُحمَة قَـعرها)**، حَيْثُ حَصَر الشَّاعُر لَون أسْفل القدر فِي الظَلاْم الشَّدِيد الدَّاْمَس الَّذي يشْبه الليل أو الغراب [5]. وهَذَاْ تَعبيرُ بَلاْغي يُشيرُ إلى عمقِ هذهِ القِدر، يُحشد المعنى ويُختزله فِي لَفظٍ واحدٍ وهو (السحْمَة)، وهذا يغنِي عَن إطالة الشرح والتَّفسير.

وتَتَجَلَّى بَلاغة الإيجاز فِي جملة (ترى الفِيل فِيها طافِياً)، وتقدِيرهُا التَّام هو (ترى الفِيْلَ فِيْها طَافِياً على فوق الْماءِ أَو المرقِ)، لَكْن الأعْجم أَوْجَزَ تَصوير المشْهَد وتكثيف المعنى وأختزل ذَلِك التفصيلُ بِلَفْظٍ واْحِدٍ وهو(طافِياً) وحْدهُ، وهو حال مَنصوب.

وأَيضاً تَتجلى بَلاغة الإِيْجاز بِالحَذفِ فِي الجُملةِ الفَعْلِية(لَمْ يُقطَّع)، فَعل مَبْنِي لِلْمَجْهُول وحذف الفَاعِل هُنا لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ لِلقارئ، والغرضُ مِنْهُ المُبالغة والتَّفْخِيم، و السِياقُ يُكشفُ أَنَّ المَقْصود هو الحَركة دَاْخِل القِدر. وَالحَذف هُنا أعطى الكَلاْمَ اخْتَصَاراً واقْتَصَاداً ووسعَ نِطَاق المَعنى، إذ تَرك لِلقارئ أَنْ يَتَفكَّرَ مَدى حَجْمِهَا واتِّسَاعِهَا، وكأَنَّ المَسْأَلَة لاْ تَحْتَاج إلى تَفْصِيل وتَوْضِيح.

والغَرض مِن الإيجاز فِي هذا الكَلام هو التَّلْمِيحُ بِالمُبالغة والفَخر، فَالأَعْجَمُ لاْ يَقِفُ عند وَصْفِ القِدْرِ بِأَنَّها كَبِيرةٌ الحجمِ، بَلْ يَلْجأَ إلى مَنظر يُضَخِمُ مِنْ حَالَتِها بِأسْلُوب غِير مُبَاشِر، فَالمُبالَغَة هُنا لها غَايَةٌ وهي تَعظيم شأَن القِدْرِ وابْراز كَرَم مِن يَمْلِك تِلك القِدْر .

1- البُرْهان فِي علُوم القرآن ، ت/ إمام بَدر الدين مُحمَّد عبد الله الزَرْكَشِي ،(ت 745- 794) هـ، تح/ د. يُوسف عَبْد الرحمن المَرعشلي، وآخرون، ن/ دار المعرفة، بيروت – لبنات، ط1، س ط/ 1410هـ - 1990م.صـ719.

2 - المثل السائر ، ج2، صـ 301- 302.

3 - مجمع الأمْثَال، أبو الفَضل أَحْمد بن مُحمد المَيداني، تح/ محمد محيي الدِين عَبْد الحَمِيد، ن/ دار المعْرفة ، بيْروت – لبنان، 1374هـ- 1955م. ج1، صـ287.

4- النكت فِي إعجاز القرآن ضمن (ثلاث رسائِل في إعجاز القرآن)، لِلرمَّانِ والخطابي وعبد القاهِر الجُرْجانِي، تح/ محمد خَلف الله أحمد و د. محمد زَغْلُول سَلاَّم ، ن/ دار المعارِف، النيل- القاهِرة ، ط2، د ت.، صـ76

5 -فاعِلِية التَّركِيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبَنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء 2،صـ190.

وأيضا تَتَجلى بَلاغة التَّركيب بِأسْلُوبِ الكِناية عَنْ الصِفة فِي قَولِهِ: (ترى الفِيل فِيها طافِياً)، فالأعجم لَمْ يُصرحْ بِأتِساعِ القدر وعمق الماءِ، بَلْ أشَار بِذلكَ مِن خِلال صُورة مُبهمةٍ " طفو الفِيل ". فَهذه الكِنايَةُ تُدْرِكُ منها صِفة الاتِساعِ والفِيض ، إذ لاْ يَطفُو الفِيلُ إلا فِي ماء لُجٍ و فِي طَنْجِرة واسِعةٍ ، مِمَّا يُشيرُ إلى سِعة حجم القدر وكبْرِهِ ووفرة مَا فِيهِ مِن ماءٍ دونَ الإشَارة إلى ذلكَ بِشكل مباشر، وهَذَا الأسْلُوب يُضْفِي على المَشهد بُعداً خَيَالِياً يُثْبتُ فِي ذهن القارئ حَجْم القِدْر وضَخَامَتِها، وهذا مَا يَجعلُ الكلام كلاْماً بلِيغاً و مُوجزاً .

وَفِي البَيت الأخير مِنْ وصْفِ الأعجم لِلقِدْر، نَرى فِيهِ تَرَاكِيب بَلاغِية تَتْدرجُ ضمن أسلُوب الإيْجَاز بِالْحَذفِ، وهو ضَرْبٌ مِن الإيْجاز يُؤدِي إلى إسْقاطِ جِزء مِن العَنَاصِر اللُغَويَّة بِدون فِعْل ذَلِكَ إلى ضَرر بِالمَعْنَى وأخْلالِهِ، بَلْ يَستدعى العَقل احْضَار المَحْذوف لِاسْتِيعَاب السِياقِ تَماماً. يَقول الأعجم:

"يُعَجّل لِلأَضيافِ وَاري سَديفِها وَمَن يَأتِها مِن سائِرِ النّاسِ يَشبَعِ"

عِند إجْرَاء التَّحْلِيْل للبَيت يَظْهَرُ فِيهِ حذفٌ ظاهِرٌ فِي الشطِر الأول ، حيثُ حذفَ الشّاعِرُ الفَاعِلَ (المسند إلَيْهِ) لِلفعل المبني لِلمجهول الذي يُشيرُ إلى الإسْراع، والتَّقدِير هو: (يعجِلُ الطاهي لِلأطياف)، لَكِن حذف الفَاْعِل لِلتركِيز على الفِعل نفسِهِ دُوْن الاعْتِنَاءِ بِفَاعلِهِ، مِمَّا يُقوي مَشْهد القِدْر كَأَنَّهَا لَها كِيان الخَاص يُطْهَى فِيْهَا الأكل بِاسْتمْرار، وَنَرى مِن خِلاْل هَذا التَّرْكِيب، فأَنَّ الشّاعِرُ يُؤكَّدُ الغَرض البَلاْغِي فِي الفَخْر بِالسَّخاءِ والكَرَمِ، إذ إنَّ قِدْرَهُ لَاْ تَنْفد، ومَن يَزورهُ لَاْ يَعودُ إلَّاْ وَهْو شَبْعَانٌ، فالشَّاعِرُ اسْتَطَاع أنْ يؤديها بِطريقَةٍ تَعكِسُ قِيمَة اجْتِمَاعِيَّة عَالية لدى العَربِ، وهي المُبَالغة فِي مَدْحِ الكرم والضِيافة، حتى أنَّ الزادَ يُقَدَّمُ قَبَل أَنْ يَشعرَ الضيفُ بَالجوعِ، وذلِك وَاضِحٌ مِن الفعل(يُعجل).

ويمثلُ عجز البيت" **وَمَن يَأتِها مِن سائِرِ النّاسِ يَشبَعِ"، إيجازاً قِصَراً**، و ذلكَ لِأنَّ الشَّاعر عبرَ عَن مَعنى عَميق وَواسِع بِكلماتٍ قَلِيلَةٍ. أي دَل هدا الكلام على العطاء الموصوفِ وعمومِ ضِيافَتِهِ و كِفايَة كَرمِهِ ، كلُ هذا فِي كلام قصيرِ ذات سِتةِ كَلماتٍ فقط, فالأعجم لَمْ يُفَسَّرْ أصناف الزائِرين أو فِئَات الضِيافة ، بَلْ جَمعهُم بِتعبيرٍ مُوجزٍ يُشيرُ إلى الشمولِ والسخَاءِ ، وهذا مَا يحقق شكلاً مِنْ اشْكالِ الإيجاز البلاغي[1].

وَمِنْ الشَّواهِد عَلى أسْلُوب الإيْجَاز بِنَوْعَيّه قَوْل الأعجم فِي هِجَاء جَمَاعَة يَشْكَر:

"إذا يَشكُريٌّ مَسَّ ثَوبَكَ ثَوبُهُ فَلا تَذكُرَنَّ اللَهَ حَتّى تَطهرا

فَلو أَنَّ من لُؤمٍ تَموتُ قَبيلَةٌ إذاً لأَماتَ اللُؤمُ لا شكَّ يشكُرا"[2]

إذا تأملَّتَ البَيتين تَجِد بَرَاْعَة الأَعْجَم فِي صِياغة هِجاءهِ يُوضحُ كَيْفَ يمكن لِتَراكيب الإيجاز أنْ تَحمِلَ فِي طَياتِها ألفاظاً وجُملاً موجزةً تَحمِلاْن المَعاني المُكَثَّفة فِي سَخْرِيَة بَنِي يَشْكر وتَهكَّمِهم .

حيثُ يَتَجلَّى إيْجاز القِصَر فِي تَرْكِيبة المَسْبوقَة بِـ (اذا) الشَّرطية " إذا يَشكُريٌّ مَسَّ ثَوبَكَ ثَوبُهُ"، ذلِكَ لِأَنَّها جَاءتْ بِشَكل مُخْتصر دونَ شَرح مُفَصّلٍ، أي أنَّ الشّاعِر لَم يَذكرْ التَّفَاصِيلَ المُرتَبِطة بِطَريقة اللمس أو نَتَائِجه المُتَرتِّبَة الضمنية أَنَّه لَمْ يَقلْ عَلى سَبيل المِثال:

(إذا مسَّ يَشْكر ثوبك فيجْعله قَذراً أو يَجنِسه) بَل أنْتَقل الشَّاعر مُباشر إلى أتخاذ حُكماً صادِما بِجملةُ طَلَبية (**فَلا تَذكُرَنَّ اللَهَ**)، وهذا جَعل التَّرْكِيب يَحْتمِلُ تأْوِيْلاْ وتَفْسِيراً شَاسِعاً مِمَّا يُفاقم التأثير.

وإذا تأملتَ هَيئة بيت الأول وجَدتَ أَنهُ كِناية عن الموصوف وهو النجاسة ، إذ عبرَ الأعجم عَنهُ بِذكر لوازمِهِ وهي:" مَسَّ ثَوبَكَ َوبُهُ" ، بِاسمِه. وحِينما يَلْجأ الشَّاعِر إلى الكِناية، فِإنهُ يُوسع مَجال الإيجاز ، ويجعل الكلام أكثرَ اخْتزالاً وأوسَع دَلَاْلة[3].

والنَّهي (فَلَاْ تَذكرنَّ) جَاءَ عَلى صَيْغَةِ الفَعل المُضَارع الْمَجْزُوم بِـ (لا) النَّاهية، والنَّهي هُنا جاء لَيْسَ عَلَى حَقِيقتِهِ، النهي الالتماس خرج معنى التحذير والتحقِير [4]. إذ يصّور الأعجم بَني يشْكر وكأَنَّهُم مَوردُ قَذرٍ نَفْسي يفرضُ النَّظافة قَبل التَّلفظ أسم الله.

1 - فاعِلية التَّركيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء 2.
2 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار،صـ69.
3 - فاعلية التَّركيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبَنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء ، صـ92.
4 - عِلم المَعاني، عبد العزيز عَتِيق، صـ 87.

والنُّون الثَّقِيلَة فِي نِهَاية الفعل المُضارع (تَذْكرنَّ)، وهْي تُفِيد التَّوكِيد، وأبْلَغُ مِن غَيرها [1] تُعطي النَّهي مِيزةً قاطِعةً، وكأنَّ لمس بَتي يَشكر يجعَلُ العِفةَ والطهارةَ مَحالاً حَتَّى يَظهَّرَ، مِمَّا يُضاعفُ مِنْ الإهانة والمُبالغة فِي الذم.

والشَّاعِرُ قَدْ حَصرَ الإيقاعَ المُكثف فِي بِيتٍ واَحِدٍ دُونَ أنْ يمتدَ إلى غِيره كَمَا أتَى فِي قَوْلِـهِ:

"وَفينا كُلُّ أَروعَ لَم يُرَوَّع بمُزدَلِف الجُموعِ إلى الجُموعِ"[2]

نلحِظُ فِي هذا البيت بروز الإيجاز الذِي يمنحُ كثافةَ لِلمَعْنى مَع الكلمات المُخْتَصَرة ، وذلِك يمكنُ تلمسهُ في تَركِيْبَة البيت، فِي قَوله" لَم يُرَوِّعْ بمُزدَلِف الجُموعِ إلى الجُموعِ " ، وهذا مظهرٌ مِن مَظاهِر الإيْجاز بِالْحَذفِ فِي الْبَيْتِ نائِب الفَاعل محذوف فِي الجُملة الفعلية المنفية فِعْلها فعل مبني للمجهول (لَم يُرَوَّع)، والغرض مِن حذفه هُو التَّرْكِيزُ عَلَى الفِعل ورغبة الشَّاعِرُ فِي تَعْظيْمِهِ[3]، فالشَّاعِر هُنا لَم يُحدد مَنْ هُو نائب الفَاعِل الذي لَمْ يُروَّعْ، وهذا التَّسْلِيطُ عَلى الحدثُ نَفْسهُ يُشيرُ بِأنَّ القَومَ يَتَّصِفُ بِالثبات والشَّجاعة، وأنَّهُم لَا يَخشُون التَّرويعَ مَهْمَا كَانَ مَصْدَرَهُ، وأمَّا نحوياً، الفَعل (يُروِّعْ) هو مُضارع مَجزوم بِحَرَف (لَـمْ).

وَتكْمِنُ بَلاغة الإيجاز بِشكلٍ وأضح فِي عِبارة (بِمُزدَلِف الجُموعِ إلى الجُموعِ)، فالشّاعرُ لَمْ يفصحُ عنْ الشيء الذِي لَـمْ يروعهم فِي مكان الجموع،،فَهُناك نائِب فاعِل محذوف لِأنهُ تَقدم ذكر ما يدلُ عليه هو " كُل أروع" ، لِأنَّ العِبارة (بمُزدَلِف الجُموعِ إلى الجُموعِ) عبارةٌ كِنائِيةٌ تُكنى بِها عَنْ اشتداد المعركةِ ، وتَلَاحم الجيْشين. وهي تُبْرهنُ عَلى مشهد أو وضْعٍ مُزدحم ومُتَقارب، غَير أنَّها لَيس نائِباً للفَاعِل، بَل هي عبارةٌ ظرْفِيةٌ توضح المُلابسات مِمَّا يستدِل على حذفِ المَفْعُول بِهِ. والتَّقدير: (لَـم يُروِّعْ قُوَّتِنَا أو هِمَّتِنا بِمَزدَلف الجموع)، وغرض حذفهُ هُنا هو توظيف الإيْقاع الخارجي والدَّاخِلي فِي البيْت الواحد و إيْصال المَقصود بِكلماتِ مَعْدودة وإثارة فِي ذهن القارئ و تَوسّع فِي المعنى، فَحذفه فَتح المَجال أمام تعدد التَّفْسِيرات وفقاً لِمقاصِد الشّاعر وسياق البيت [4].

يُعْرف زياد الأَعجم بِأَسْلُوبِه الشَّعْري المُمَيز بِالتَّركيز والإيْجَاز، حَيْثُ يعتمِدُ عَلى أقَل عَدد مِن المَفرداتِ والتراكيب القصيرة، مَع الحرص عَلى إيصال دلالاتِ مُتعددة ومؤثرة. ويَتجنب الإطالة الزائِدة فِي شَعْرِهِ [5]،ومِن ذَلِك قَوله فِي هِجاء قُتادة بن مغرب اليشْكري.

"وَ يشْكُرُ لَاْ تَسْتَطِيعُ الوفاءَ وتَعجزُ يَشْكرُ أَنْ تَعْذِرا"[6]

عِند التَّمَعُن فِي البيت تَبرزُ بَلاغة الإيجازِ بِالقِصَر والحذفِ بِجلاءٍ فِي تركِيبتِهِ، الأُولى: تَتَجلى فِي التركيبة الخبرية الإسمية:(**وَ يشْكُرُ لَاْ تَسْتَطِيعُ الوفاءَ**)، فَهُنا جاء ايجاز القِصَر عبر توظِيف التعريف بـ (أل الجنسية الاسْتغراقِية)، و المعنى نفي الشَّاعر جِنس الوفاء عَن المهجويين ، فَيُفيدُ هذا التَّعبير نَفي الاستطاعة على تقدِير كَل أشْكَال الوفاء لاْ جزء مِنهُ . مِمَّا جعل المعنى مُكثفا وأبْلَغَ تَأْثِيراً، وكذلِك أقْتَصَر فِيه على اسم :(الوفاء) دونَ الإطالة فِي ذكر أنواع الوفاءِ ، مِمَّا جَعل الحديث أشدَّ بَلاغة، جَعل هذا القصر فِي التَّعْبِير الهِجاءِ أكثر حذة وتَرْكِيْزاً [7].

وأمَّا الإيجاز بالحذف فإنهُ يَتجلى فِي التَّركيبة الخبرية الفعلية المسبوقة بـ (أنْ) المصدرية، (**أَنْ تَعْذِرا**)، إذْ حُذِفَ مفعول الفعل: " تعذِرا"، والتَّقْدِير:(انْ تعذر الذَّنْبَ أو الخَطأَ) ، وهذا يُمنحُ المَساحة فِي دائِرة التأوِيل المعذور ويُمنح الكلامَ سِعة ومرونة فِي المعنى. والأعجم لا يَتوقفُ عَن هِجاءه ، إذْ يَقُول:

"وَيشكرُ تَشكُرُ مَن ضامَها وَيَشكُرُ لِلَّهِ لا تَشكُرُ"[8]

يُمثل هذا البَيْت نموذِجا رَائِعا للإيْجاز ، حيُثُ أسْتَطاع الأعجم فِي جُملة " وَيشكرُ تَشكُرُ مَن ضامَها "مِن إيصال مَعنى عَميق ومُثِيربِأقل عدد مِن المفردات دُون حذفِ عَنصرٍ مِن العَنَاصر اللغوية الأساسية لِلجُمْلة ، ونَجِدُ أنَّ الشَّاعِرَ قَدْ عَبر فِي البيت عَنْ فكرة مُعقدة،

1- حاشِية الدّسوقي، ت/ العلامة الشّيخ مصْطَفى محمد عرفه الدسوقي، (ت1230)هـ، عَلى مُغْنِي اللّبيب عَن كتب الأعارِيب، لِلإمام جمال الدين عَبْدالله يُوسف بَن أحمد أبن هِشام الأنصاري (ت 761هـ)، ضبطه وصَحَحهُ عبد السلام محمد أمِين، ن/ دار الكتب العلمِية. ،ج2،صـ 294.

2 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار،صـ82.

3 -علم المعانِي عبد العزيز عَتِيق، صـ 127.

4 -فاعِلية التَّركيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبَنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء 2

5 – نَقد الشعر، قُدامة بن جَعْفَر بَنْ قُدامة البغدادِي، ن/ مطبعة الجوانبِ، - قسطنْطينية، 1302 هـ، صـ152.

6 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار، صـ70.

7 - يُنظر، فاعِلية التَّركيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبَنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء 2.

8 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار، صـ67.

وهي تَناقض قَبِيلَة يَشكر فِي سِلوكِهم ، وذَلِك بِجملَتين موجزتيْنِ فقط الأُولى: المتمَثِلة بِالجُبنِ وهي:(تشْكِر مَن ضَامها) والثانية المُتَمِثِلة باللؤْمِ وهي: (لِه لا تشْكُر)، و هاتان الجملتان تَحْمِلاْن مُفَارقة قَوية بيْنَ شُكْر بني يَشْكُر لِلظالمِ وعَدَم شِكرهم لِه، وهَذا يُؤْجِي إلى فَسَّاد أَخْلَاْقِهِم بِأسلُوب مُوجزٍ غَير مُطنبٍ. لَو رَغبَ الأعجم فِي التَّفصيل لَقال عَلَى سَبِيْل المِثَال:(قَبِيلة بَني يَشكر إذا ظلمهم شَخْصٌ شَكَروهُ ومَدحوه، ولَكِنهم إذا أنْعم وتَفضل الخالِق عَليهم لَمْ يَعتدوا بِهَا)، لَكن الشَّاعرَ أفْصَحَ عن ذلِك الشرح المفصَّل بِكَلِمَاتٍ مَعْدوداتٍ مَعَ عَدم الإخلاْل بَالمَعنى[1]. وعَززَ الطباقُ بين (تَشْكُر– لَاْ تَشْكُر) وضوح المَعنى، مِمَّا جَعَل الإطالة غَير لَازمة، ويَصْنِفُ البَلَاْغِيون هذا الطِباق

تحت مُسمى الطباق السِلبي لِأنَّ هُنا جَمع بِين الكَلِمة ونَفِيها[2].

وكذلِكَ يظهر إيجازُ بِالحذفِ بِشكلٍ واضِحٍ فِي تركيبة " لا تَشْكُرُ" فَهُنا تَم حذف المفعول بِهِ، لِتَتَسع الدائِرة الدلالية وتشملُ كُل مَا يَشْكِرُ عَلَيهِ عادةً، فكأنَّ الأعجم يَقولُ إنَّ يَشكرَ لاْ تَشْكُرٌ على شيءٍ إطلاقاً لاْ فعلاً ولاْ قولاً ولا خُلُقاً وهذا الأسلُوب يُعمق مِن قدْحِ الشَّاعِر الأعجم فِي المهجو " يشكر".

ثانِياً: الإطْنَاب فِي شعر زياد الأعجم:

الإطناب آلية إيضاحية يَثبِتُ دَوْرِها مِن خِلال التَّعَاطف وتعدد الجُمل التِي تتضمِنُ فِنُوناً بَيانِيةً، مِمَّا يستَلزم قَدْرَة كَافِيةً على التَّعبير وفِهماً لِمَعَالِم اللُّغَة، كَما أَنَّ اسْتَعماله النَّظم الشَّعري، يَظلُّ مُلْتَزماً بِالقاعِدة البَلاغِية فِي مُراعاة المُخاطبِين ومقتضى الحال. يُعِدُّ الإطْنَاب مِنْ أبرز الوسائِل البَلَاْغِية التِي وظَّفَها زياد الأعجم فِي شعرهِ، وَ قَدْ اسْتَعْملَ أَنواعاً مُختَلفة لِتحقِيق مَقاصِد بَلاغِية مُتنوعة،

ولِتأكيد المَعانِي وإيضاحها وَمِن نَماذِجِه قَوله فِي هِجاء المُغيرة التَّمِيمي.

"أَلَم تَرَ أَنَّني وَتَّرتُ قَوسي لأَبقَعَ مِن كِلابِ بَني تَميم

عَوى فَرَمَيتُهُ بِسِهامِ مَوتٍ يُصِبنَ عَوادِيَ الكَلبِ اللَّئيم

وَكُنتُ إِذا غَمَزتُ قَناةَ قَومٍ كَسَرتُ كعوبها أَو تَستَقيم

هُمُ الحَشو القَليلُ لِكُلِّ حَيٍّ وهُم تَبَعٌ كَزائِدَةِ الظَّليم"[3]

تَتَضمَّنَ الأبيات الأربعة هِجَاء الأَعجم لِلمَغيرة، وَقدْ رَسمَ فِيها صُورة قَاسِية لِلمغيرة، مَسْتعيناً بِالأَفْعالِ المَاضِية بِشكل بَارز، مِمَّا يَضفي عَلَى النص الشَّعْري مِن الحسم والتوثِيق، وقَد أبدع الشَّاعر فِي هِجائِهِ اسْتَخدام الأساليب البلاغية لِتَجْسيد حَقارة المهجو وقومِهِ والتهكم اللاْذع مِنْهُم، فِي البيت الأول ،يقول الشَّاعر: **"أَلَم تَرَ أَنَّني وَتَّرتُ قَوسي"** هُنا استهل الأعجم بِبراعة فَائِقة بجمْلَةٍ إنشائِية هِي" استفهام تقريري" يُراد تَثبيت المَعنى وتأكيده لَاْ طلب الجواب، وأنهُ أسْلُوبٌ بلَاْغِيٌ يُعطي الكلام شدة الإقْناع والإلزام.

أمَّا الجمْلة الوصفية هُنا هِي:" **أَنَّني وَتَّرتُ قَوسي لأَبقَعَ مِن كِلابِ بَني تَميم"**، أنَّها تَصِفُ فعلاً قامَ بِهِ الشَّاعِر وكذلِك المهجو

وقَوْمهُ بِأقبح الصِفات. و إطناب مِن نوع الاحتراسِ قَدْ تَحَقَّقَ فِي هذهِ الجُملة الوصفِية ، إذْ أنَّ قَول الأعجم " **وَتَّرتُ قَوسي"** قَدْ يُدركُمِنْهُ أنّهُ تُقابْلُ أعداء ذوي بأس، فأراد أنْ يَحتاط لِلمعنى ويُدفع هذا الوهم بِقولِهِ :" لأَبقَعَ مِن كِلابِ بَني تَميم"، فَهذا الاحتراس يُبينُأنَّ خَصمَهُ هُم قومٌ جُبن وخَسّةٌ وعبيدٌ لِغيرهم و ليْس لَهم مَجد ولاْ سيد. ولَفظ" الأبقع" (فِي قَولِهِ : لأبقع) يعني " لونٌ مُتناقِضٌ"،فَهو يُعمق الإهانَةَ وتُشدد على أنَّ المهجو " المغيرة" يَنتمِي لِأجبن البشر. والغَاية مِن الإطناب بِالاحتِراس هُنا هِي ضبط المعنى ، والتَّصدي للتأويل الخَاطئ، وفِي نفس الوقتِ تكْثِيف الهِجاء لِلمُغيرة وتوجيه الإهانة إلى قومِهِ وأصلِهِ بذكاء بَلاْغِي ولغوي[4].

فِي البيت الثاني ، نلحِظُ وجود اسلوبيْنِ مختلفين من الإطناب يَظهرُ الأُول بِشكل واضِحٍ الإطناب بالتَّكْرارِ فِي قولِهِ:" سِهام الموتِ" فَهنا قَدْ عبر الشَّاعِر عنِ الهِلاْك بِسهم الفِناء بِقوله: " سِهام الموت" ، ثُمَّ عادَ المعنى بِطَرِيْقَةٍ أُخْرى فِي عجز البيت بِقولِهِ:" يُصِبنَ عَوادِيَ الكلب "، فَذكرَ الشَّاعر الإصابة والنِبالَ والكلب لِتُرسخِ في النَّفس صُورة المَهَانةِ والجبنِ. هذا التكرار تكرارٌ معْنَويٌ، إذْ عادَ

1 - فاعِلية التَّركيز فِي شعر زياد الأعجم، خَالِد فَارس خَلِيل، (2024)، مُجَلَّة كُلية التَّربية لِلبَنات، جَامعة المُوصِل، العَدد 25، الجزء، صـ199.
2 - عِلم البَلاغة بَيْنَ الأَصالة والمُعاصرة، ت/ د. عمر عبد الهادِي عَتِيق، ن/ دار أُسَامة لِلنَشر والتَّوزِيع، عَمَّان – الأردن، ط1، س ط/ 2012م. صـ296.
3 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار،صـ100- 101.
4 - كِتاب الشعر فِي خراسان مِنْ الفتح إلى نهاية العصر الأموي، حسين عطوان ، ن/ دار الجيل ،ط 2،س ط/ 1409هـ، صـ301.

الأعجم إثبات فكرة الوقوع الإهانة لِلمهجو المَغيرة مع توسيع المعنى عبرَ استعْمال مفردات تحمل دلالات التحقير والاحتِقار والغاية مِن الإطناب بالتِّكْرَار هُنا هي تعميق الأثر الذهني لِلهجاء وتطبِيع صُورة الذلِ والهلاك فِي نفس المتلقِي، مِما يَزيدُ

مِنْ وقعِ الشتِيمة.

أمَّا الثاني: يكمِنُ أسلوب الإطناب فِي البيت الثَّانِي بَطريْقَة الإيغال، فِي قَولِه: (بِسِهَام مَوْتٍ) و (الكلب اللَّئيم)، فَإذا أمعنتَ النظَر إلى المعنى الذي قَبْلَهما تَجدُ أنَّهُ مُكْتَمِلٌ بِدونِ إضافَتِهُمَا، فقولِه (فرميته) فهي جملة فعلية تامة المعنى، تُفيد الإصابة، لَكنْ إضافة اسم المجرور(بِسِهام مَوتٍ) زادتْ فِي تَقْوية المَعْنى وتَوثِيق الرمية عَلى أنَّها مُدمرة بِلاْ شَكٍ، وكَذلِك إضَافَة لفظة (اللئِيم) على (الكَلب) فَقدْ زادتْ فِي تَقْبِيح صِفاتِهِ وتَحْقِيره ،مِمَّا يُزيد مِن القَسوة فِي الهجاء.

أمَّـا البَيْت الرابع تَكْمن فِيه بَلاْغة الإطناب بِأَكثر مِن نَوع. نَجِد التتْمِيم فِي (القَلِيل) لِأنَّ لَفظة (الحَشُو) تُفِيد عَدم الجَدْوى لَكن إضافة لَفظة (القَلِيل) أَكدت عَلى حَمَاقَتِهم، وبِاعْتِبَارِهم غير مُجرد زيادة، بَلْ زيادة غِير ذَات نَفعٍ يُذكر.

,وأيضاً يَظهرُ فِي البيت الإطناب بِالإيضاحِ بَعد الإبْهام ، حيثُ وصَفَ قوم المهجو " المغِيرة"" بِأَنَّهُم الحشو القلِيل "، ثُمَّ أوضحَ هَذا الإبْهَام بِجملةٍ أسمية استئنافِية أُخْرى وهي:" وهُم تَبَـعٌ كَزائِـدَةِ الظَّـليم". هَذا التشْبيه الحسي قَرَّبَ المَعْنى إلى النَّفسِ وزاد فِي الحَقارةِ والغرضُ من الإطناب هو الإهانة والحقارة الشديدة بِطريقةٍ هِجَائِيةٍ مصورة.

أما الضَمِير المتفصل الغَائِب: (هُمْ)، حَيْثُ كَررهُ الأَعجم مَرتيْن فِي بداية الجملتينِ الاسمِيتين لِإظْهَار الذم الشديد وترسِيخه لِمَغِيرة التميمي وقَبِيلتهِ، مِمَّا عمَّق الإحْسَاس بِالاسْتَصْغَارِ المُصَاحَبَ لَهُم، والضمير (هم) هو مبتَدأ (مُسْند إليه)، والغرض من تَقْدِيمَهُ يُفيد التَّخصِيص والمُبالغة فِي الذم، مِمَّا جعل الفكرة أشد تأثيراً فِي نِطْاق الغَرَض الهِجائِي(1).

ومِن الشَّواهِد التِي تَتَجلى فِيْها بَلاْغة الإطْنَاب قَوْلهُ في رِثاء المَغِيرة بن المهلب.

" لَبِسُوا سَوابِغَ فِي الحُروبِ كَأَنَّها غُدُرٌ تَحَيَّرُ فِي بُطونِ أَباطِحِ"[2]

يَضمُ هَذا البَيْت نَـوعَينِ مِن الإطْنَاب هُمَا: الإيْضاح بَعْد الإبْهام فِي لَفظة (سَوابِغ)، أنَّها مَفعولٌ بِه، أنَّها أَتتْ غَامِضةً فِي مَعْنَاها فِيْمَا يَخَص نوع الدرُوع، ثُمَّ أوضَح الشَّاعِرُ ذَلِك بِتركيبة أسْمية (كأنها غدرٌ)،مِمَّا يُميز نوع الصورة، أَمَّا النوع الآخر هُو الإيْغَال فَيتَّضحُ فِي التَّركيبة الفَعلِية (تَحَيَّرُ فِي بُطونِ أَباطِحِ)،فَهذه التَّركيبة ألحَقَتْ مَعنى جديداً عَمَّق تَشْبِيه الـدروع بِالغُـدُر التِي تعْني الأَماكَن التِي تَحتجزُ فِيها مياه الأمطار[3]، مِمَّا يُشير إلى أنَّ السوابغ تَجتَمع وتتحرك فِي سَاحة المعركة كَما تَتردد المِياه فِي داخِل الأَباطح التي تَعني جزءاً مِنَ الوادِي[4] وهذا الذِي يجْعَلَه أشَـد قُوةً وجِلاءً. أمَّا الغرض مِن هَذا الإطْـناب هنا هـوإثبات المَعْنَى وتَأْكِيْدِهِ وإظهار قوة القِتال فِي الصُّوْرة.

ومِنَ الْشَّـواهِد الأَطْنَاب أيْضَاً قـولُهُ فِي هِجاء يَزِيد بن حبْناء.

"تَرَكتَ التُّقى وَالدِّينُ دينُ مُحَمَّدٍ لِأَهلِ التُّقى وَالمُسلِمين يَلوحُ"[5]

فِي هذا البَيت، تُظهر أنواعٌ مُتَعددةٌ مِن الأطناب، أوَّل ما يُظهرُ مِن الأطناب فِي البَيت هو الإيغال فِي (دينُ مَحمدٍ صلى الله عليه وسلم)، وهو خبَر مُضاف إلى أسم عَلَم، لِمبتدأ (الدينُ)، وكانَ بإمكانه أنْ يُخْتتَم المعنى عِند المبتدأ وهو (الدينُ)، لَكن الأعجم مَضى فِي الإيْغال بِذكر (دينُ مَحمدٍ صلى الله عليه وسلم)، وهو تَعزيز لِلمعنى لِجَذب الاسْتَهزاء والتَّهَكَّمِ.

أَمَّا النوع الثانِي هو الذكر العام بَعد الخاص فَيَتجلى فِي قَولِهِ: شَبه الجملة ومَعطوفها (لِأَهلِ التُّقى والمسلمين)، (أهل التقى)، وهمْ مجموعة شَريفة خاصَة بِالمسلمين الأتقِياء، ثُم تَوسَّع الأعجم بِذكر (والمسلمِين)، وذَلِكَ يُشيرُ إلى عامةَ المُسلمين، والغرض مِنه هُو التَّحْقِيرُ ، تَدل عَلَى أنَّ الدِّيْن لاْيُزال ظاهِراً لِأتباع التُقى والمُسْلِمين، كأنَّ يَزيد بن حبناء لَاْ يَنتمِي لِأي دِين أو تَقوى، فَيضفي الهجاء سُخريةً وقسوةً.

1- ص خَصائِص التَّراكِيب، دراسة تحليلية لِمسائِل علم المعانِي، ت/ محمد محمد أبو موسى ، ن/ مَكْتَبة وهبة ، القاهِرة – مصر، ط4، س ط/ 1416هـ - 1996م.- 230.

2 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار، صـ57.

3- الطَّرِيق إلى الغدِير، ت/ تَـوْفِيق محمد الشمس، ن/ التَّريماش، س ن/ 2010م. صـ120.

4- شُعراء مكة قبل الاسلام، ت/ محمد حمزة إبراهِيم، ن/ دار الكتب العلمِية ، بيروت – لبنان ، س ن/ 2017م.، صـ 635.

5 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار، صـ50.

وأيضاً تَتَجَلَّى بَلاْغَـة الإطْنَابِ بِالتَّكْرار فِي قـولِه : (الدِينُ دِيْنُ محمـدِ صلى الله عليه وسلم). فَـقَـدْ كَانَ بِإمْكان الشَّاعِر الاكْتَفاء بِذكر المَفعول ففَقَط،

وهو (**التُّقى**)، ويَقول" **تَرَكتَ التُّقى لِأَهلِ التُّقى وَالمُسلِمين يَلوحُ** "لَكنْ جاءتْ بَعدها جملة أسمية وهي:(**وَالدِّينُ دينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم)، وهي** تكرار معنوي، وكذلك في قَولِهِ :" **وَالدِّينُ دينُ مُحَمَّدٍ "**، فالتكرار هُنَا هُو تِكْرار لَفْظي، ولَمْ يَكُنْ هَـذا فَقط إعادة لِلألفاظ، بَلْ أَنَّى توظِيفَهُ لتثبيت انْحِرَاف المهجو " يزيد"، وتقوية هذا المعنى مَع إدراج نَغمة مِن الإهَانة. و يُقَالُ أنَّ الكَلِمة المُكرَّرة تَحوْي مَعْنى والتَّكرارُ لَه دَوْرٌ فِي إبرازِ بِيان ذلِكَ المَعْنَى وتَعمِيقه [1].

ومِن الشواهد الأطناب أيضاً قَوله.

"وَلَمّا رَأينا الأَمرَ قَد جَدَّ جِدُّهُ وَأَلّا تُوارِي دونَنا الشَّمسُ كَوكَبا"[2]

فِي هَـذا البَيت يَتَجلَّى الإطناب بِالتذيِيلِ فِي الجملة الفعلية المسبوقة بَأداة الاسْتَفْتاحِية (وَأَلّا تُوارِي دونَنا الشَّمسُ كَوكَبا)، حيثُ أتى بتركِيبة ثَانية بَعد كمال المعنى، وهْيَ لَاْ تَسْتَقِل بِمعناها وإنما تَتوقف عَلى السَّابِقةِ لَها، لِتوَكِّدِه وتزيده وضوحاً. فالمَعْنى فِي التركيبة الأُوْلَى وهْي (وَلَمّا رَأينا الأَمرَ قَد جَدَّ جِدُّهُ)، أي عِنْدما تَفَاقُمَ الأَمْرَ وأزْدادَ، ثُم ذِيلَ الشَّاعِر هذا بِقَوْلِه: (وَأَلّا تُوارِي دونَنا الشَّمسُ كَوكَبا)،أي وصَلَ الخَطَرُ إلى دَرَجةٍ عَظيمةٍ، حتى أَنَّ الشَّمس هِي نفسها لَاْ تَقْـدر على أنْ تحْجبَ عنا كوكباً، بِشكْلٍ وأضِح على الخطر وضَخَامَتِهِ.، وجملة " وَأَلّا تُوارِي دونَنا الشَّمسُ كَوكَبا" هي كناية عنْ عَلُو شَـأنِهم وانْفِرادِهم بِالبطولة والمجدِ حتى كأَنَّ " الشمسَ" لاْ تحجِبُ بِهم، وأنَّهُ تَصْويرٌ يَـدلُ على أنَّ لاْ أحدْ يَصِلُ مَرْتَبَتِهُم، ويمكنُ حملُها على الاسْتِعارة التمثِيلية إذ شُبِّه حال تَفَردهِم بِالمجدِ بِحال من بحجب الشمس عنْ العالِم كله، إشارة إلى عظمِ أثرِهمِ وهيبتِهم. وقدْ قال الأعجم هذا البيْت ضَمْنَ الأبْيَات التي قالها على المهلب بِنْ أبي صفرة لَما ذهب إلى محاربة الخوارج وهزمَهم حتى وصَلوا الأَهواز[3].

ويَقُولُ فِي مَدح والي فَارس عمر بن عبيد الله بن معمر.

"سَأَلْناهُ الجَزيلَ فَما تَأَبّى فَأَعطى فَوقَ مُنيَتنا وَزَادا"[4]

فِي البَيْت الذِي الأعجم يُمدح فِيه عُمَر بن عُبَيْد الله والي فارس، لَجأَ زِياد الأعجم إلى الإطناب بِالإيغال، إذ إنَّ المَـعْنى قَدْ تَـمَّ واكْتَمَلَ بِقَوْلِـهِ " فأعطى فَوقَ مُنيةٍ"، حيْثُ دَلَّ هذا على سَخاء والي فارس وكَرَمِهِ الفَائِض على المَطْلُوب ، لَكِنَّهُ زاد المعنى وأوغلَ فِيهِ بِكَلِمةِ " زادا"، وهي زيادة لاْ تكسِبه معنى إضافِياً، بَلْ هذه الزيادة تُمنحُ المعنى السَّابق تَمكيناً ومُبالغةً ، وتعزز صِفة الكرم والسِخاء فِي الممدوح وذلكَ هُوَ جَوْهر الإيغالِ [5].

الخاتِمة:

بِالنَّظر إلى دِراسة أسْالِيب الإيجاز والأطناب فِي شِعر زياد الأعجم، وبِالاعْتماد علَى الاستنتاجات التي توصلنا إليها فِي هذا البحث،

يُمكن صِياغة خاتِمة تتضمَّن النَتائِج على النحو الآتِي:

- ❖- تَنوع أساليب الإطناب والإيجاز: اسْتَخدم الأعجم أنواعاً متعددة من الإيجاز والإطناب لِتَجْسيد صور شعرية وإعطاء قُوة لِلمَعانِي التِي رَامَ الشَّاعِر. وكان أسلُوبا الإطْناب والإيْجاز مِن أبلغ الأساليب التي أسْتخْدمها الأعجم ، فَكانا خير وعاءِ لِاحتواء

أفْكارِهِ وبَثِ مشاعِرِهِ.

- ❖- سِمة الغلبة لِلإيجاز: أسْفرَ تحلِيل شَعر زِياد الأعجم عَنْ غَلَبة الإيجاز عَلَى الإطناب، إذ ظهرتْ "الجُمل الموجزة" أكثراً حضوراً وانْتِشَاراً ،مِمَّا يدلُ عَـلى مَيلِ الشَّاعِر إلى تأدية عدة معاني بِكلماتِ قَلِيلَةٍ.

1 يُنظر، قبس مِنْ بَلاْغَة الأَنْدلُس، دِراسة بَلاغِيةُ فِي شعر أبن اللبانة لداني (ت 507 هـ)، ابْن شكيل الأَنْدلُس(ت 578هـ)البُسْطِي القرن التَّاسع الهجري، ت/ أ، د. عُهود عَبد الواحِد العكيلِي، ن/ دارالكتب العلمِية، ط1، س ط/ 1439هـ - 2018م.،صـ32.

2 - شعر زياد الأعجم ، تح د. يوسف حسين البكار،صـ46.

3 -يُنظر، المصدر نفسه، والصفة نَفسُها.

4 - المصدر نَفْسهُ، صـ 66.

5 - يُنظر، الثُّنائِيات المتضادة وأثرها فِي شعر زِياد الأعجم، د. مسلم عبيد الرشيدي ، مجلة مِداد الآداب، جامِعة الأمير سُلطان، - الرياض، العدد 30، صـ288 .

❖- لُغتهُ الشعرية : تَتَسِمُ بِالسهولة وقوة الأثر، بَلاغة الأعجم لَم تَسْتترْ غِطاء التَّعْقِيد، وعلى الأغلب لَاْ تَحْتاج إلى تأويل أَو ترجمة، وفِي نفس الوقت تحمِل فِي مَحْتَواها كنوزاً من الصور الشعرية المؤثرة .

❖- سِمة الإبداع البلاغي: تَعامل الأعجم مَع اللغة بِوصفِه فناناً مُبدِعاً، ينشأ مِن كلماتها صُوَّر مُبدعة، ويُزخرفها بِفرشاة البَلاْغة بِمَهارة وبراعة .

❖- سِمة التوظِيف: وظف زياد الأعجم كَل ما سَبق فِي شعْرِهِ بِأسْلُوبٍ جَعلَ مِنهُ شَاعِراً مُحكماً ،مُقْتدِراً مِنْ حَيْثُ الصِياغة الفنِية، والأدبِية مِمَّا جعل النص مَعهُ مفتوحاً ، وأيضاً مُتعدد الدلالات.

❖- إنَّ أبرز ما كَشَفَتْ عَنهُ الدِراسـة هُو بَيان أنَّ الألوان البَلاغَية لِلشعر العَرَبِي المُتمَثِلةِ فِي الإطناب والإيجاز ذات جذور ممتدة فِي بنْية الشعر العربي وكَانَ لَها أكبر الأثر فِي دَلالاتِهِ والتي شَكَّلَتْ ظاهِرة جَلية فِي جذب انتِباه المُتلقِي وتفاعِلِهِ الفكري والنَّفسي مَع القَصِيدة و ادْرَاْكِهِ فَاعِلية التَّفَاهِم الذهني معها.

References

1. **The Holy Quran**

2. Abu Hilal Al-Askari's Poetry, translated by Mohsen Ghayyad, Awidat Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1975.
3. Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, entitled (The Wayfarer's Method to Ibn Malik's Alfiyyah), by Abu al-Hasan Nur al-Din al-Ashmouni (d. 929 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, al-Nahda al-Masriya Library for Printing and Publishing, 1st ed., no date.
4. Al-Burhan fi Ulum al-Quran, by Imam Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, who died in 794 AH, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath Library, Cairo, Egypt, 1st edition, 1404 AH/1984 AD.
5. Al-Burhan fi Ulum al-Quran, translated by Imam Badr al-Din Muhammad Abdullah al-Zarkashi (d. 745-794 AH), edited by Dr. Youssef Abdul Rahman al-Marashli and others, Dar al-Ma'rifah, Beirut - Labnat, 1st edition, 1st printing, 1410 AH - 1990 AD.
6. Al-Hayawan, by Amr ibn Bahr al-Jahiz, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1400 AH - 1980 AD.
7. Al-Idah fi Ulum al-Balagha, translated by Al-Hutayb Al-Qazwini, edited by Prof. Dr. Ahmed Shtewi, Dar Al-Ghad Al-Jadeed, 1st ed., 1435 AH/2014 AD .
8. Al-Misbah fi al-Ma'ani wa al-Badi' wa al-Bayan, by Badr al-Din Ibn Malik, known as Ibn al-Shati, ed. by Dr. Hussein Abdul Jalil Youssef, n. Library of Arts and its Printing Press in al-Hamamiz, d
9. Al-Tibyan fi Ilm al-Bayan al-Mutawa'il 'ala I'jaz al-Qur'an, translated by Ibn al-Zamalkani (d. 651 AH), edited by Dr. Ahmad Matlub and Dr. Khadija al-Hadith, Al-Ghani Press, Baghdad, Iraq, 1st Edition, 1384 AH - 1964 AD.
10. Brevity and Prolixity, an Applied Study in the First Third of the Holy Qur'an, Hind Abdel Fattah Abdel Tham Ismail, (Master's Thesis, submitted to the Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University, supervised by Dr. Al-Hibir Youssef Nour Al-Haim, 1423 AH - 2002 AD).
11. Characteristics of Syntax: An Analytical Study of the Issues of Semantics, by Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Cairo, Egypt, 1st ed., 1416 AH - 1996 AD.
12. Collection of Proverbs by Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad al-Maydani, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1374 AH - 1955 AD.
13. d. 1230 AH), on 11- Hashiyat al-Taswaqi, translated by the scholar Sheikh Mustafa Muhammad 'Arfa al-Dasuqi (d. Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Imam Jamal al-Din Abdullah Yusuf ibn

Ahmad ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited and corrected by Abd al-Salam Muhammad Amin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah

14. Dictionary of Language Standards, T. Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn, died (395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
15. Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, Shaddad Ahmad Matloub N / Iraqi Scientific Complex Press, 1983 AD.
16. Encyclopedia of Arab, Muslim and International Figures, edited by Dr. Aziza Fawwal Babti, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 2009.
17. Evidence of the Miracle of the Science of Semantics, by Imam Abdul Qaher Al-Jurjani, Al-Jurjani, authenticated by Imam Sheikh Muhammad Abduh, Mufti of Egypt, and the linguist and hadith scholar Sheikh Mahmoud Al-Turkazi, and its printing was corrected by Sheikh Muhammad Rashid Rida, N, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1st edition, 1409 AH - 1988 AD
18. Explanation of Aqoud Al-Juman in Meanings and Expression, translated by Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ibrahim Muhammad Al-Hamdani and Amin Luqman Al-Habar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2011 AD.
19. Explanations of the Factors, by Al-Sharif Al-Jurjani and Muhammad bin Bir Ali Al-Barkawi, translated by Elias Qaylan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2010.
20. Jokes on the Miracle of the Qur'an, within (Three Treatises on the Miracle of the Qur'an), by al-Ruman, al-Khattabi, and Abd al-Qahir al-Jurjani, edited by Muhammad Khalaf Allah Ahmad and Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif, al-Nil, Cairo, ed., no date.
21. Poetry Criticism, Qudamah ibn Khamr ibn Qudamah al-Baghdadi / Obedient to the Sides - Constantinople, 1309 AH
22. Poets of Mecca before Islam, T. Muhammad Hamza Ibrahim, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2017 AD.
23. Qabas From the eloquence of Andalusia, a rhetorical study in the poetry of Ibn al-Labbana by Dani (d. 578 AH), 507 Ibn Shakil al-Andalus (d. 578 AH) al-Basti al-Basti, the ninth century AH, edited by Prof. Dr. Ahoud Abdul Wahid al-Akeili, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., s/1439 AH - 2018 AD.
24. Rhetoric and Application by Dr. Ahmed Matloub and Dr. Kamel Hassan Al-Basir, Beirut Modern Press, 1st edition, 2012
25. Rhetoric Sciences: Expression, Meanings, and Poetics, by Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Qalam, Beirut, Lebanon, 2020 AD.
26. Semantics, a rhetorical and critical study of issues of meaning, by Basyouni Abdel Fattah Fayoud, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 1st ed., 2010 AD...
27. The Book of Poetry in Khorasan from the Conquest to the End of the Umayyad Era, Hussein Atwan, Dar Al-Jabal, 2nd ed., 1409 AH, p.
28. The Book of the Eye, Al-Farahidi Khalil bin Ahmed, ed., Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Shabrani, n.d., Dar Al-Hijrah Foundation, 2nd ed., 1st ed
29. The Book of the Two Crafts, Writing and Poetry, by Abi Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Suhayl al-Askari, (d. 1958), edited by Dr. Mufid Qamiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon - Beirut, 2008 AD.
30. The Book of the Two Crafts: Writing and Poetry, by Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah Sahl al-Askari (d. 395 AH). Edited by Dr. Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, ed.

31. The Brevity of Prolixity in Artistic Prose in the Third Century AH, Laila Saadullah Naji Al-Tamimi, PhD Thesis submitted to the Council of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Supervised by Prof. Dr. Abdul Hadi Khadir Nishan, 1434 AH - 2013 AD.
32. The Concise Guide to the Knowledge of the Sciences of Rhetoric for Learners, Semantics, Rhetoric, and Poetics, Ali Muhammad Hussein Kamil, 1st Edition, 1st Edition, 1443 AH - 2022 AD.
33. The effectiveness of concentration in the poetry of Ziad Al-Ajam, Khaled Faris Khalil ((2024), Journal of the College of Education for Girls, University of Mosul, Issue 25, Part 2.
34. The Elite of Interpretations, trans. Muhammad Ali al-Sabuni, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, al-Faisaliah, n.d.
35. The Origins of Grammatical Proofreading in Al-Muradi (d. 749 AH), edited by Prof. Dr. Othman Rahman Hamid Al-Arki, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2018.
36. The Rhetoric of Structures, A Study in Semantics, edited by Prof. Tawfiq Al-Feel, from the Library of Arts, Cairo, Egypt.
37. The Rhetorical Miracle, An Analytical Study of the Heritage of the Scholars, edited by Muhammad Muhammad Abu Musa, edited by Wahba Library, Cairo, Egypt, 2008.
38. The Road to Ghadir, by Tawfiq Muhammad al-Shams, Al-Trimash, 2010 AD.
39. The Science of Rhetoric between Authenticity and Modernity / Dr. Omar Abdel Hadi Atiq, Osama Publishing and Distribution House, Amman - Jordan, 2012 AD.